مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعاً عقلاً وشرعاً وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نبأه الله وارسله الله قصداً او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً وتنزيهه عن الكبائر اجماعاً وعن الصغائر تحقيقاً وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام

عليه السلام على الرجلين اللذين رأياه ليلاً وهو معتكف في المسجد مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئاً فتهلكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله اذا سمع شيئاً منها يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبنى عليها مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبي في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في افعاله عمداً وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم

Copyright © King Saud University